

## حامي الاستعمار

[زجل نظمه الشاعر في ٩ فبراير - شباط - ١٩٥٢، وكان الاستعمار البريطاني قد فقد صوابه، فراح يصب نغمته على المواطنين العزل، ويتنكر للشعب الذي آزره في أيامه السوداء].

كُلُّ الشعوبُ تلعنكُ يا حامي الإستعمار  
يا باغي عَ الحقِّ دائماً بالحديدِ والنازُ  
أسمكُ صبغُ من تاريخه للندالة شعارُ  
بكرةُ الزمنِ راحُ يسجلُ في صحيفه السّود  
أفعالك اللي حتنطقُ بالهوانُ والعار  
أشهدُ إنكُ يا مستر<sup>(١)</sup> في السفالة زعيم  
خاينُ لإنكُ بتتنكّرُ لشعبِ كريم  
فضله عليكُ قبلِ غيركُ يا خواجه عميم  
وأنْ كنتُ ناسي جنابكُ زنقة العّلمين  
يفكّرُكُ «مونتجمري» اللي بيومها عليم<sup>(٢)</sup>

(١) مستر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق.

(٢) واقعة العلمين، إحدى الوقائع الفاصلة في الحرب العالمية الثانية بين الانجليز وقوات المحور، تحول فيها انتصار قوات رومل وزحفها الساحق لضرب القوات البريطانية في مصر إلى هزيمة، وكان من أهم انتصار القوات البريطانية بقيادة مونتجمري، تعاون مصر التي يسرت المواصلات ومواد التموين للقوات البريطانية، وحمّت ظهورها وهي تواجه عدوها الغلاب، في معركة يائسة عند العلمين.

يُوم ما بكيت بالدموع يا عاهل الطغيان  
وقلث يا مصرُ ساعدي العاجزَ الغلبان  
باسم الصداقة حَمينا ضهركم يا جبان  
ولا نابنا بعدين خلافَ الهَمِّ يا ريتنا  
سُبناك تَوَطَّىء وتلطَّع جزيمةِ الألمان  
كان فين «إرسكين»<sup>(١)</sup> بتاعكم قاتل الأطفال  
وأنتم فد«دنكر»<sup>(٢)</sup> شايفين العذاب أشكال  
وقفت تخطب نهارها وتشكي سوء الحال  
وتقول ما عنديش خلاف الدمع<sup>(٣)</sup> دلوقتي  
داهيه تسمُ البعيد الخَائن البطل  
قضيتُ على دولتك بأمورك الخايبه  
وفاهم انك سياسي.. غور جاتك نايبه  
وفي الختام يا زعيم انجلترا الشايبه  
أهدي إليك لعنة من أبطال بلاد النيل  
اللي حيقضوا عليك بسهامهم الصايبه

\* . \* . \* . \*

(١) إرسكين قائد القوات البريطانية في منطقة القناة، في الفترة التي اشتدت فيها وطأة الفدائيين على معسكرات الاحتلال. ارتكب عدة جرائم وحشية ضد المدنيين، وقام بحملات إنتقامية.. فهدم الدور ونسف المقابر وقتل النساء والأطفال.

(٢) دنكر: ميناء فرنسي اتخذته القوات البريطانية قاعدة للانسحاب من شمالي فرنسا، بعد أن هوت فرنسا تحت أقدام الألمان. وكانت الطائرات الألمانية المنقضة تضرب المياه وتطارد القوافل البحرية الهاربة إلى الشاطئ البريطاني.

(٣) كلمة تشرشل المشهورة بعد هزيمة فرنسا، وخوف بريطانيا من الغزو الألماني.. قالها قومه: لم يبق لكم إلا العرق والدموع والدم....